ISLAMIC SCIENCES JOURNAL(2022) Vol (13) Issue (4)section(3): 69-98
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.4.3.4

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

# Interplanetary Sunnahs Between Salvation and devastation in the Holy Qur'an Intellectual Study

**Dr. Sami Zayer Ibrahim** *

Department of Quran Sciences, College of Education for Human Sciences, Tikrit University, Iraq.

**KEY WORDS:**

*Significance, legal purposes, its sections, expressions, Surat Al-Mumtahinah.*

**ARTICLE HISTORY:**
**Received**: 28 /12 /2021
**Accepted**: 12 / 1 / 2022
**Available online:** 1 /7 /2022

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

## ABSTRACT

This paper deals with the study of the cosmic sunnahs between destiny and salvation through the noble Qur'anic verses as an intellectual study. The second the researcher has talked about the causes of nations' destruction and their examples and images in the Noble Qur'an, as well as the reasons for nations' salvation and the lifting of punishment for them, with examples and images spoken by the verses of the Noble Qur'an, and then the conclusion was a summary of the findings. And Praise be to Allah, the Lord of the Worlds.

* *Corresponding author: E-mail*: **samizayer50@gmail.com**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL(2022) Vol (13) Issue (4)section(3): 69-98
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.4.3.4

# السنن الكونية بين النجاة والهلاك في القرآن الكريم (دراسة فكرية)

**م.د. سامي زاير ابراهيم**

**ديوان الوقف السني/ كلية الامام الاعظم /فرع كركوك_ العراق.**

## الخلاصة:

يتناول هذا البحث دراسة السنن الكونية بين الهلاك والنجاة من خلال الآيات القرآنية الكريمة كدراسة فكرية، وقد كان هذا البحث منطويا على مبحثين، المبحث الأول تناولت فيه تعريف مفهومي الهلاك والنجاة من حيث اللغة والمصطلح القرآني، ثم تكلمت فيه أيضا عن خصائص السنن الكونية، وفي المبحث الثاني تحدثت عن أسباب هلاك الأمم وأمثلتها وصورها في القرآن الكريم، وكذلك تحدثت عن أسباب نجاة الأمم ورفع العقوبة عنهم، مع ذكر الامثلة والصور التي تحدثت بها آيات القرآن الكريم، ثم كانت الخاتمة فيها تلخيص ما توصلت إليه من النتائج . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**الكلمات الدالة:** السنن الكونية , مفهوم الهلاك , مفهوم النجاة , خصائص السنن الكونية , رفع العقوبة.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آل بيته الطاهرين، وصحبه الغر المحجلين، والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين، وبعد:

فإن من الموضوعات المهمة التي ركّز عليها القرآن الكريم في قصصه، وأمر بالتدبّر فيها وأخذ العبَر والمواعظ منها، موضوع مصير الأمم السّالفة من حيث الهلاك والنجاة من عذاب الله، وركز خصوصاً على الأمم الهالكة منها، وذلك عبر النظر فيها وما جرى على أقوامها من أحداث ووقائع وسنن وأحوال، هذه السّنن الإلهية الكونية لا شكّ في أنّها تقوم على علل ومسبّبات، والآيات القرآنية طالما أشارت إليها بحيث جعلتها خطوطاً عامّة وعلامات واضحة يستشرف من خلالها المتدبّر الواعي حال الأمم السّالفة، وكيف تعاطت مع رسل الله عليهم الصلاة والسلام، وكيف صدّت نفسها عن طرق الهداية من مكنونات الفطرة والعقل ونهج الأنبياء والرّسل، هي قصص بليغة ليست للإثارة والتّشويق بل قصص هداية ومنهج حياة لا تقتصر فقط على زمانها ومكانها فحسب، بل هي مطّردة تجري في كلّ زمان ومكان، بل لكلّ الأمم والمجتمعات البشريّة.

في هذا البحث الموسوم ب( السنن الكونية بين النجاة والهلاك في القرآن الكريم "دراسة فكرية")، أريد أن أسلط الضوء على هذه الحقيقة الكونية في القرآن الكريم ولكن بمنظار فكري، أستنبط من هذه السنن الكونية في نجاة وهلاك الأمم العبر والدروس للأمم القادمة، وبالله التوفيق.

**سبب إختيار الموضوع:**

لعل من أهم أسباب إختيار الموضوع هو معالجة واقع نعيش فيه وهو البعد عن الله وشريعته، وهذا البعد سبب من أسباب هلاك الأمم، فقد جرت سنة الله تعالى على سوق عباده الى الصراط المستقيم إما بالترغيب، فإن لم ينفع ساقهم بسوط الترهيب حتى يرجعوا الى دين الله أو يهلكوا.

**أهمية الموضوع:**

يتجلى أهمية الموضوع في كونه دراسة فكرية فيها إعمال العقل الذي هو أعز شيء عند الله إذ به يعرف الحق تعالى، هذه الدراسة الفكرية تستنبط الحلول لواقع مأساوي يعيشه المسلمون من حيث بيان مواطن سنن الهلاك للأمم وسنن نجاتهم تحت خيمة فهم النص القرآني لهذه الحقائق.

**منهجي في البحث:**

تتخلص منهجيتي في هذا البحث بنقاط أوجزها:

١. أبين مواطن الآيات التي تتكلم عن سنن الله الكونية في النجاة والهلاك، وبخط مصحف المدينة.
٢. أبين تفسير الآية، وسبب نزولها من مصادرها الأصلية.
٣. إن كان هناك حديثا نبويا أذكره مع ذكر موطنه في كتب الصحاح والسنن، مبينا حكمه

قدر الإمكان.

٤. أعرِّفُ مصطلحات البحث، تعريفا لغويا واصطلاحيا من مصادر كتب اللغة وغيرها.

٥. المفهوم الذي يحتاج الى بيان من حيث تقسيمه لا آلوا جهدا في ذلك، لأن التقسيم باب من أبواب التعريف للماهية.

**خطة البحث:**

خطتي في كتابة هذا البحث على الشكل الآتي:

المقدمة:

المبحث الأول: في تعريف السنن الكونية، وعلاقتها بالآيات القرآنية، ومفهوم الهلاك والنجاة في مصطلح القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السنن الكونية:

المطلب الثاني: علاقة السنن الكونية بالقرآن الكريم:

المطلب الثالث: تعريف مفهومي النجاة والهلاك في منظور المصطلح القرآني:

المبحث الثاني: السنن الكونية في الهلاك في القرآن الكريم، أسبابها، والآيات التي تحدثت عنها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب السنن الكونية في هلاك الأمم في القرآن الكريم من حيث المنظور الفكري.

المطلب الثاني: أمثلة سنة الله في هلاك الأمم في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: السنن الكونية في النجاة من خلال آيات القرآن الكريم، الأسباب والمعطيات الفكرية لها، وأمثلة ذلك في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأسباب والمعطيات الفكرية لسنن الله تعالى في نجاة الأمم:

المطلب الثاني: أمثلة سنة الله الكونية في نجاة الأمم من خلال آيات القرآن الكريم:

الخاتمة.

وأسأل الله تعالى أن يوفقني لإكمال ما بدأت، وأن يجعل هذا العمل نافعا وخالصا لوجه الله تعالى الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمي، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## المبحث الأول: في تعريف السنن الكونية، وخصائصها في القرآن الكريم، ومفهوم الهلاك والنجاة في مصطلح القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: تعريف السنن الكونية:

**السنن الكونية الإلهية:** هي القواعد والقوانين المُنظمة الحاكمة للتفاعل والتعامل الكوني بين المخلوقات جميعاً، كما القوانين الوضعية التشريعية التي تنظم و تحكم تفاعلات تعاملات الأفراد في الدول، وهى ثابتة لا تتغير بمرور الزمن، فهي منذ بداية الخلق إلى اللحظة التي نحن فيها الآن؛ لم يطرق عليها تطوّر أو تغيّر، كسنة التزاوج والتناسل التي سنها الله للحيوان والنبات، فمن أراد أن يعطلها زاعما أن تعطيلها من الدين ومما يتقرب به إلى الله يعجز ويقهر، ولا يتم له ما أراد أبدا، ويجني على نفسه وعلى من اتبعه شقاء عظيما في جسمه وعقله دون أن يحصل على طائل، ولا تنحصر الجناية في من انتحل ذلك ولا في أتباعه، بل تعم شعبه[١].

يقول الحق تعالى: ﭽ ى ى ئا ئا ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ﭼ[٢]، وجه الدلالة قوله تعالى: ﭽ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ﭼ ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنها في خلقه تغييرًا، فأيقن أنه غير مغير في هؤلاء المنافقين سنته[٣].

### المطلب الثاني: خصائص السنن الكونية في القرآن الكريم:

إن للسنن الكونية خصائص وسمات أربع وهي:

أولا: أن السنن الكونية ربانية: ومعنى ربانية السنن الكونية أنها مرتبطة بالله سبحانه وتعالى خلقا وإيجادا وتقديرا، وليس ذلك لأحد من الناس، يقول تعالى: ﭽ ى ى ئا ئا ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ﭼ[٤]، فإن السنة التي أراد الله أن يسنها في عباده، لا يتهيأ لأحد تغييرها ولا قلبها عن وجهها[٥]؛ لابتنائها على أساس الحكمة التي عليها يدور فلك التشريع ، وكذلك لانّ ذلك

---

(١) ينظر: الدين والسنن الكونية، أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الرابعة – العدد الثالث – محرم ١٣٩٢هـ – فبراير ١٩٧٢م: ١٨/١،

(٢) سورة الفتح: آية ٢٣.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م: ٣٢٩/٢٠.

(٤) سورة الفتح: آية ٢٣.

(٥) ينظر: تفسير ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ – ٢٠٠٩م: ١٢٣/٢.

مفعول له لا محالة[١]، ومتى علّق العبد قلبه بغير الله تعالى ورجاه وخافه: وكِل إليه وخذل من جهته، فمن خاف شيئا غير الله سلّط عليه، ومن رجا شيئا سوى الله خذل من جهته وحرم خيره، هذه سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلا[٢].

وإذا أضيفت لغير الله تعالى من الرسل وغيرهم ؛ فإن إضافتها إليهم باعتبار تعلقها بهم، وإنما هي سنة الله فيهم، كقوله تعالى: ﴿ ذٰ ذٰ ثٰ ثٰ ثٰ ثٰ ثٰ ثٰ ثٰ ثٰ ثٰ ثٰ ﴾[٣] ، وكقوله تعالى: ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ﴾[٤] ، أي الطريقة التي عرفتموها وعالج بها الله عَزَّ وَجَلَّ أمر من عاند الرسل ووقف منهم موقف المنازعة والمعارضة، فكأن من يقف أمام دعوة الله ومنهجه لا بد أن يتعرض للهلاك كما حدث مع كل من قاوم الأنبياء، فأنتم تعرفون ما صنعه الله بقوم هود وقوم عاد وقوم ثمود وقوم فرعون، والخطاب هنا إما أن يكون خطاباً لهم على حالهم في وطنهم وما حدث للمخالفين في بدر وقد رأوا مصارعهم، وإما أن يكون الخطاب مبيناً لسنة الله تعالى وقد شاءت سنته سبحانه إبادة كل مخالف لسنته[٥].

إن التوكيد على مصدر السنن والقوانين الذي هو البارئ سبحانه وتعالى؛ هو الذي يعطيه قيمته الرئيسة، وميزته الكبرى، فهو وحده مناط الثقة في أنه المنهج المبرأ من الجهل والهوى والانحراف في التفسير، هذه الخصائص المصاحبة لكل عمل بشري والتي نراها مجسمة في جميع المناهج التاريخية والاجتماعية التي صاغها البشر[٦].

**ثانيا: أنها تتصف بالعموم والشمول:** فهي تنطبق على الناس جميعا، دون تمييز ودون استثناء، وبلا محاباة، فالجزاء فيها من جنس العمل، والنتائج بمقدماتها، بغض النظر عن الدين، والجنس واللون، والأصل والإيمان، والكفر، فالكل في ميزانها سواء، فإن الله يعطي على الجهد في الدنيا للمؤمنين والكافرين سواء على قدر ما يبذلونه من الجهد بالطريقة الصحيحة قال تعالى: ﴿ ڤ ڤ ڤ

---

(١) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت: ١٨٨/٧.

(٢) ينظر: تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ: ٦٥٦/١.

(٣) سورة الاسراء: آية ٧٧.

(٤) سورة الانفال: آية ٣٨.

(٥) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم: ٨/ ٤٧٠٠.

(٦) ينظر: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، السنة الثانية عشرة، العدد ٣١ ،ذو القعدة، ١٩٩٧ إبريل، هـ١٤١٧: ص٣٤.

ﭽ ﭼ ﭽ ﭼ ﭽ ﭼ

بإحسان مشاركين لهم فيما ذكر من الرضوان والجنة، فإن من عادة الله تعالى وسنته أنه يسوي فيها بين الشيء وبين نظيره الماضي[١].

**ثالثا: الثبات والاستمرار**: ومعنى هذه الصفة أنها لا تتغير، ولا تتبدل، ولا تتحول، يقول تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[٢]، هذه السنة الكونية تجري على الآخرين كما جرت على الأولين، فمثلا من جاء بأسباب الهلاك والدمار وقعت به وفق سنة الله تعالى لا محالة، وأن الهلاك لن يتبدل إلى نعيم وفقا لثبات السنن، ومن رجع الى اسباب النجاة من السير على منهج الله تعالى أدركته يد العناية فجذبته الى دائرة اللطف والنجاة؛ لأن سننه تعالى تجري على وزان العدل والحكمة، ولا يظلم ربك أحدا[٣]، يقول تعالى: ﭽ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ﭼ[٤]، والمراد من سنة الأولين استمرارهم على الإنكار واستكبارهم عن الإقرار، وسنة الله استئصالهم بإصرارهم فكأنه قال: أنتم تريدون الإتيان بسنة الأولين والله يأتي بسنة لا تبديل لها ولا تحويل عن مستحقها، لذلك أكد الله سبحانه وتعالى على ثبات سننه في خلقه فأتى بلفظ "لن" التي تفيد النفي في الاستقبال؛ فتنفي وقوع التبديل والتحويل في سنن الله تعالى في المستقبل، فهي عبارة لا تحتمل الريب واللبس، وكذلك فإن الله تعالى أتى بلفظي (التبديل) و (التحويل) بقوله:(فلن تجد لسنت الله تبديلا) والمعنى أنه حصل العلم بأن العذاب لا تبديل له بغيره، وبقوله: (ولن تجد لسنت الله تحويلا) أي حصل العلم بأن العذاب مع أنه لا تبديل له بالثواب لا يتحول عن مستحقه إلى غيره فيتم تهديد المسيء، وجاءت لفظي التبديل والتحويل بصيغة التنكير، وسبقتا بأداة نفي وهي (لن) ؛ لأن النكرة في سياق النفي تعم، وكذلك إفراد كل من التبديل والتحويل بنفي مستقل يؤكد أن لكل لفظ من اللفظين معنى خاص دقيق يختص بكل لفظ على حدة، وإن كانا يفيدان في عمومهما معنى الثبات، والقصد من ذلك كله تأكيد ثبات السنن الكونية والاجتماعية في الآفاق والأنفس[٥].

---

(١) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة: ٨٨١/٦.

(٢) سورة الاحزاب: آية ٦٢.

(٣) ينظر: خصائص السنن الكونية والاجتماعية في القرآن الكريم، أ. د. : توفيق بن أحمد الغلبزوري: ص٤٥.

(٤) سورة فاطر: آية ٤٣.

(٥) ينظر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للفخر الرازي: ٢٤٧/٢٦، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ: ٢٦١/٤.

**رابعا: الاطراد:** أي التكرار والتتابع على نهج واحد وطريقة واحدة لا تختلف ولا تتخلف، يقول تعالى: 

فالنبي صلى الله عليه وسلم نبه على أن الفقر ليس ما يخشاه على الأمة، ولكن يخشى البسط في الدنيا ونسيان الآخرة الذي يولد التنافس المذموم، وبيّن بهذا الحديث العظيم أن هذا شأن الأمم ممن كان قبلكم فهو سنة كونية مطردة إذا نسيت الأمة الآخرة وتنافست على الدنيا الزائلة[١].

فالحكمة –إذن– من كون السنن ثابتة ومطردة هو أن تنضبط الموازين، وتستقر معالم الحكم على الأشياء والأحداث والوقائع والأفراد والأمم والتاريخ والحضارات، وإلا كان الأمر فوضى وعبثا ولعبا، وهو ليس كذلك قطعا وجزما، فإن هنالك علاقة لزوم بين معرفة الدين واطراد السنن، وأنه لو لم تكن السنن الكونية والاجتماعية مطردة، لم يعرف الدين من أصله، فضلا عن تعرف فروعه، لأن الدين لا يعرف إلا بالاعتراف بالنبوة، ولا سبيل للاعتراف بها إلا بواسطة المعجزة، ولا معنى للمعجزة إلا أنها فعل خارق للعادة، ولا يحصل فعل خارق للعادة إلا بعد تقرير اطراد العادة في الحال والاستقبال كما اطردت في الماضي[٢].

**المطلب الثالث: تعريف مفهومي الهلاك والنجاة في منظور المصطلح القرآني:**

إن تعريف المفاهيم هي مفاتيح العلوم، ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلم[٣]، وإذا كان لكل قوم ألفاظ، ولكل صناعة ألفاظ، فإنه من البديهي ألا تُفهم تلك الصناعة، ولا آثار أولئك القوم، إلا بمعرفة تلك الألفاظ، «وما القواعد والمناهج، ولا القضايا ولا الإشكالات إلا آبار العلم، وإنما المصطلحات دلاؤها، وهل من سبيل إلى الماء الغور بغير دلاء»[٤].

لذلك تحتم علينا أن نعرف مفهومي الهلاك والنجاة عبر المصطلح القرآني:

**أولا: تعريف الهلاك:**

---

١٤٠٧ – ١٩٨٧، كتاب الجزية والموادعة، باب: باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب: ١١٥٢/٣، برقم: ٢٩٨٨.

(١) ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م: ١٥٥/١٠.

(٢) ينظر: الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م: ٤٨٤/٢.

(٣) ينظر: مجلة الفيصل/ مجلة شهرية ثقافية: العدد ٣٠٧، ١٣٢٣محرم/ ٢٠٠٢م: ص١٧.

(٤) ينظر: المصطلح الاصولي عند الشاطبي، فريد أنصاري، دار السلام، القاهر– مصر: ص٢٧.

الهلاك في اللغة: الهاء واللام والكاف: يدل على كسر وسقوط، هلك الشئ يهلك هلاكا وهُلوكاً، ومَهْلَكاً ومَهْلِكاً ومَهْلُكاً، وتَهْلُكَةً، والاسم الهُلْكُ بالضم، وأهلَكَهُ غيره واسْتَهْلَكَهُ، والمَهْلَكَةُ والمَهْلِكَةُ: المفازةُ[١].

الهلاك في مصطلح القرآن الكريم: الهلاك في القرآن الكريم يعني الموت للكائنات والفناء للأشياء، ومنه قوله تعالى: ﭽ ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ﭼ[٢] ، أي: أو تكون ممن هلك بالموت[٣]، وقوله تعالى: ﭽ ڑ ک ک ک ک ﭼ[٤] ، أي كثيرا. من (تلبد الشيء) إذا اجتمع. والمراد ما أنفقه للافتخار والمباهاة والرياء، فهو يتفضل على الناس بالتبذير والإسراف، ويحسبه فضيلة لاحتجابه عن الفضيلة وجهله[٥]، ويقول تعالى: ﭽ ئې ئى ئى ئد ﭼ[٦] أي ملكي وتسلطى على الناس، وبقيت فقيراً ذليلاً، وعن ابن عباس : أنها نزلت في الأسود بن عبد الأشد، وعن فناخسرة الملقب بالعضد، أنه لما قال: عَضُدُ الدَّوْلَةِ وَابْنُ رُكْنِهَا.. مَلِكُ الأمْلاَكِ غَلاَّبُ الْقَدَرْ، لم يفلح بعده وجنّ فكان لا ينطق لسانه إلا بهذه الآية.[٧]

**ثانيا: تعريف النجاة:**

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: ١٦١٦/٤، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٦٢/٦..

(٢) سورة يوسف: آية ٨٥.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م: ٢٢٤/١٦.

(٤) سورة البلد: آية ٦.

(٥) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ: ٤٧٧/٩.

(٦) سورة الحاقة: آية ٢٩.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣٧/٢٣، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي: ٦٠٨/٤.

النجاة في اللغة: نجا فلان من الشر ينجو نجاة، ونجا ينجو، في السرعة، نجاء فهو ناج وناقة ناجية: سريعة، والنجاة: النجوة من الأرض، أي: الارتفاع، لا يعلوه ماء[١]، وزاد ابن دريد: «نجوت العود أنجو نجوًا، إذا اقتضبته من الشجرة[٢]، وقال بعض المفسرين في قوله عز وجل: 

هذا الهلاك، لأن الله تعالى عادل رحيم بخلقه، لا يُظلم عنده أحدٌ، ولا يظلم أحدا، وإن أسباب هلاك الأمم كما بينتها آيات القرآن الكريم كثيرة، منها:

١. أمن مكر الله تعالى: ولهذا كان أعرفُ الخلقِ بربّه وأخشاهم له صلى الله عليه وسلم إذا رأى غيمًا أو ريحًا عُرِف ذلك في وجهه، فعن عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا، حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ، قَالَتْ: وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا، عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَى النَّاسَ، إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرِحُوا، رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عَرَفْتُ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةَ؟ قَالَتْ: فَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ مَا يُؤَمِّنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، قَدْ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ، فَقَالُوا: {هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا} [١].

٢. الظلم: إن الظلمُ من أعظم أسباب العذاب العام، فبسببه هلَكَت الأممُ السالِفة والقرونُ الخالية، وبسببه تسقُط الدولُ، وتهلَك القُرى، يقول تعالى: 

المُؤدِّية إليها، يقول تعالى: ﭽ ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ى ى ﭼ[١] ، قال الحسن البصري: ( أمرنا مترفيها) أي «أَكْثَرْنَا» وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ: أَمَرَ بَنُو فُلَانٍ أَيْ كَثُرَ بَنُو فُلَانٍ[٢].

والأسباب لو أردنا أن نبسطها كثيرة، ولكن ما ذكرناه يعتبر أم وأصل بقية أسباب الهلاك، فرفع نقمة وغضب الله تعالى على الأمم مرتبط بترك أسباب هذا الغضب، والسير على منهج الله تعالى السوي المستقيم.

**المطلب الثاني: أمثلة سنة الله في هلاك الأمم في القرآن الكريم.**

لقد تحدث القرآن الكريم عن أمثلة كثيرة من صور هلاك الأمم والأشخاص الذين إنحرفوا عن منهج الحق، وظنوا أن الله غير قادر على أن يأتيهم بعذاب من عنده، أو يسلط عليهم من يسومهم العذاب حتى يهلكوا أو يعدوا الى جادة الصواب، يقول الحق تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭽ[٣] ، وقد إبتلى الله الأمم الغابرة بأصناف العذاب البالغة، وهذا العذاب على ضربين:

أولهما: عذاب الاستئصال، وهو الذي يودي بجميع الأمة فلا يبقي منها ولا يذر، كما حصل مع قوم نوح عاد وثمود.

والثاني: هو ذلكم العذاب الشديد الذي يصيب الأمة ويزلزلها كالطواعين والطوفان والكوارث من خسف ومسخ، وقد عذب الله به فرعون وبني إسرائيل. وفيما يأتي سأذكر صورا من صور إهلاك الله تعالى للأمم والافراد الذين إنحرفوا عن منهج الله تعالى، وشريعته الغراء، وأخذوا يحاربون الله تعالى جهارا، فأخذهم أخذ عزيز مقتدر، يقول تعالى: ﭽ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ

ئۇ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ى ى ى □ □ □ □ □ □ چ[1] ، كان الرجل منهم ينطلق بولده إلى نوح– عليه السلام– فيقول لولده احذر هذا فإنه كذاب وإن والدي قد حذرنيه فيموت الكبير على الكفر، وينشأ الصغير على وصية أبيه، فلما أخرج الله تعالى كل مؤمن من أصلابهم وأرحام نسائهم، أعلمه أنه لن يؤمن من قومه بعد هؤلاء أحد، فلما أخبر بذلك دعا عليهم فقال: چ ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۇ ئۇ چ[2]، إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ على الحال التي أخبرت عنهم، أنه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن، يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً[3].

فعند ذلك نزلت عقوبة الله تعالى، وأمر بإهلاك قوم نوح، في صورة مهيبة مهولة يصورها القرآن الكريم في آيات عدة من سور القرآن حين تجمعها تتكامل هذه الصورة المخيفة والمرعبة في هلاك الأمم الضالة والظالمة لنفسها، يقول تعالى وهو ينبه رسوله نوحا على مقدمات هلاك أمته وعلامته: چ ڤ ڤ ڤ

إستحقوا العذاب والهلاك أرسل الله عليهم الريح الصرصر، فإنه استسقى قيل بن عنز، وقال: يا إلهنا إن كان هود صادقاً، فاسقنا، فإنا قد هلكنا، فأنشأ الله تعالى سحائب ثَلاَثاً بيضاء وحمراء وسوداء، ثم نادى مُنَادٍ من السماء: يَا قَيْلُ اختر لنفسك ولقومك من هذه السحائب ما شِئْتَ، فقال قيل: قد اخترت السَّوداء فإنها أكثرهن مَاءً، فنودي:

قد اخترت رَمَاداً رَمْدداً ... لاَ تُبْقِي مِنْ عَادٍ أَحَدَا..

لا وَالِداً وَلاَ وَلَداً ... إلاَّ جَعَلْتُهُمْ هَمَدَا..، وساق الله السَّحَابَةَ السوداء التي اختارها قيل بن عنز إلى عاد حتى خرجت عليهم من وَادٍ لهم يقال له: المُغِيثُ، فلما رأوها، قالوا هذا عَارِضٌ ممطرنا، حتى عرفت أنها ريح امرأة منهم يقال لها: مهدر، فصاحت وصعقت، فلما أفاقت قيل لها: ما رأيت؟ قالت: ريحاً فيها كَشُهبِ النار، أمامها رجال يَقُودُونَهَا، فسخرها الله عليهم سَبْعَ ليال، وثمانية أيام حُسْوماً، والحُسُوم: الدائمة، فلم تَدَعْ من عَادٍ أحداً إلا هلك، فاعتزل هود، ومن معه من المُؤْمنين في حَظِيرَةٍ ما يصيبه من رِيحٍ إلا ما يلتذ به[١].

٣. هلاك قوم صالح وإستئصالهم بالصيحة، وهي كما قال القرطبي: " صيح بهم فماتوا، وقيل صاح بهم جبريل، وقيل غيره. وقال أيضاً: كانت صيحة شديدة خلعت قلوبهم"[٢].

وتبدأ القصة بدعوة صالح " عليه السلام" قومه للإيمان بالله وترك ما سواه من الآلهة الباطلة، يقول تعالى: چ ئه ئه ئو ئوئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئىئى ئد ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[٣] ، ثم إنه عليه السلام أتى لهم بآية هي الناقة، فقد إجتمع قوم ثمود يومًا في ناديهم، فجاءهم رسول الله صالح فدعاهم إلى الله، وذكرهم، وحذرهم، ووعظهم، وأمرهم، فقالوا له: إن أنت أخرجت لنا من هذه الصخرة، وأشاروا إلى صخرة هناك ناقة من صفتها كيت وكيت، وذكروا أوصافًا سموها ونعتوها، وتعنتوا فيها، وأن تكون عشراء طويلة، من صفتها كذا وكذا، فقال لهم النبي صالح "عليه السلام": أرأيتم إن أجبتكم إلى ما سألتم على الوجه الذي طلبتم أتؤمنون بما جئتكم به وتصدقوني فيما أرسلت به. قالوا: نعم، فأخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك، ثم قام إلى مصلاه فصلى لله عز وجل ما قدر له، ثم دعا ربه عز وجل أن يجيبهم إلى ما طلبوا، فأمر الله عز وجل تلك الصخرة أن تنفطر عن ناقة عظيمة عشراء، على الوجه المطلوب الذي طلبوا، أو على الصفة التي نعتوا، فلما عاينوها

---

(١) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي: ٣/٤٦.

(٢) تفسير القرطبي: ٧/٤٢.

(٣) سورة هود: ٦١.

كذلك، رأوا أمرًا عظيمًا، ومنظرًا هائلًا، وقدرة باهرة، ودليلًا قاطعًا، وبرهانًا ساطعًا، فآمن كثير منهم، واستمر أكثرهم على كفرهم وضلالهم، وعنادهم[١].

فقابلوا هذه الآية بالجحود بعد أن بيَّن لهم نبيهم صالح " عليه السلام" ما يجب أن يتعاملوا به مع هذه الناقة، يقول تعالى: ﴿ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڇ ڇ ڇ

ﭬ ﭭ[1]، ثم إنه خرج عليهم بزينته المبهرجة، قال ابن زيد: خرج في سبعين ألفا عليهم المعصفرات، وخرج هو في ثوب أخضر كان الله أنزله على موسى من الجنة فسرقه منه قارون[2]، يقول تعالى واصفا هذه الحالة وكيف إغتر به الناس الضعفاء:  

ثم كان هلاكه بهذا العمل، لئلا يأمن أحد حفيّ مكر التقدير، ولا يركن إلى ما فى الصورة من رفق فلعلّه– فى الحقيقة– يكون مكرا، ولقد أنشدوا:

فأمنته فأتاح لى من مأمني ... مكرا، كذا من يأمن الأحبابا[١] ، يقول تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ[٢] ، ومعنى لا مساس: لا يمس بعضنا بعضا، فصار السامري يهيم فِي البرية مع الوحش والسباع، لا يمس أحدا ولا يمسه أحد، عاقبه الله بذلك، فكان إذا لقي أحدا يقول: لا مساس، أي لا تقربني ولا تمسني، وصار ذلك عقوبة له ولولده، حتى إن بقاياهم إلى اليوم يقولون ذلك، وذكر أنه إن مس واحدٌ من غيرهم واحدًا منهم حم كلاهما فِي الوقت[٣].

**المبحث الثالث: السنن الكونية في النجاة من خلال آيات القرآن الكريم، الأسباب والمعطيات الفكرية لها، وأمثلة ذلك في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: الأسباب والمعطيات الفكرية لسنن الله تعالى في نجاة الأمم:**

من خلال تدبر آيات كتاب الله في معرفة الأسباب والعوامل لدفع العقوبات عن الأمم نستطيع أن نخلص إلى أهمها وهي كما يأتي:

١. الايمان بالله تعالى وبوعده ووعيده: ما من أمة آمنت بالله تعالى، وصدقت وعده، وخافت وعيده، الا ونجاها الله تعالى من الهلاك والعقوبة، ونصرها على أعدائها، وذلك لأن سر قوتها إنما يكمن في قوة إيمانها، يقول تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ[٤] ، فلم يَهلك قوم قط إلا نجا نبيهم والذين آمنوا معه[٥].

٢. الدعوة الى الله والإصلاح ومحاربة الفساد: يقول تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ[٦] ، فبين الله سبحانه سبحانه وتعالى أن سبب استئصال الأمم بالهلاك العام سببان: الأول: أنه ما كان فيهم قوم

---

(١) ينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة: ٤٧٥/٢.

(٢) سورة طه: آية ٩٧.

(٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور =أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م: ٢٢٠/٣.

(٤) سورة يونس: آية ١٠٣.

(٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير.: ٣٥٣/٢.

(٦) سورة هود: آية ١١٦.

ينهون عن الفساد في الأرض، والثاني: اتباع الذين ظلموا ما أترفوا فيه والترفه النعمة[١].

٣. الاستمرار على طاعة الله وذكرهن والابتعاد عن الغفلة واللهو والعبث: يقول تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭽ[٢]، والبركات من السماء كالمطر وهو يأتي من أعلى، وهو سبب فيما يأتي من الأسفل وهو النبات أي من الأرض، والبركة هي أن يعطي الموجودُ فوق ما يتطلبه حجمه، وللبركة تفسير كوني لأن الناس دائماً ينظرون في وارداتهم إلى رزق الإيجاب، ويغفلون رزق السلب، رزق الإيجاب أن يجعل سبحانه دخلك آلاف الجنيهات ولكنك قد تحتاج إلى أضعافهم، ورزق السلب يجعل دخلك مائة جنيه ويسلب عنك مصارف كثيرة، كأن يمنحك العافية فلا تحتاج إلى أجر طبيب أو نفقة علاج[٣].

٤. الدوام على الاستغفار وتجديد التوبة: يقول تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭽ[٤] ، قال ابن عباس: لم يعذب أولئك حتّى يخرج النبيّ منها والمؤمنون، ثمّ خرج أولئك البقية من المسلمين من بينهم فعذبوا وأذن الله بفتح مكّة، فهو العذاب الذي وعدهم[٥].

٥. من أسباب النجاة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: يقول تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭽ[٦]، روي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أسمع الله تعالى يقول: {أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس} فلا أدري ما فعلت الفرقة الساكتة وجعل يبكي، قال عكرمة: فقلت جعلني الله تعالى فداك ألا تراهم قد أنكروا وكرهوا ما هم عليه، قالوا: لِمَ تعظون قوماً الله مهلكهم، وإن لم يقل الله أنجيتهم لم يقل أهلكتهم، قال: فأعجبه قولي ورضي به وأمر لي ببردين فألبسنيهما، وقال نجت الساكتة[٧]، وفي الحديث عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ

---

(١) ينظر: التفسير الكبير للرازي: ٤٠٩/١٨.

(٢) سورة الاعراف: آية ٩٦.

(٣) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر:٧/ ٤٢٤٧– ٤٢٧٥.

(٤) سورة الانفال: آية ٣٣.

(٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م: ٣٥٢/٤.

(٦) سورة الاعراف: آية ١٦٥.

(٧) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ: ٥٣٠/١.

أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُوُنَّهُ وَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ»[١].

**المطلب الثاني: أمثلة سنة الله الكونية في نجاة الأمم من خلال آيات القرآن الكريم:**

لقد ذكر لنا الله سبحانه وتعالى في محكم آيات القرآن الكريم صورا لنجاة الأمم والافراد من الهلاك بسبب اتباعهم لمنهج الحق، وإبتعادهم عن الطريق المعوج، في هذا المطلب سأذكر بعضا من هذه الصور، وهي كما يأتي:

١. قوم نبي الله يونس عليه السلام: يقول تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[٢].

أي لم تكن القرى آمنت عند معاينة البأس إيمانا نفعها إلا إيمان قوم يونس، فإنهم آمنوا إيمان حقيقة وعلم اللَّه صدقهم من إيمانهم فنفعهم إيمانهم، فإيمان قوم يونس كان قبل أن يقع العذاب بهم وأنفسهم في أيديهم بعد فقبل[٣].

روي أن يونس عليه السلام بعث إلى نينوى من أرض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا، فلما فقدوه خافوا نزول العقاب، فلبسوا المسوح وعجوا أربعين ليلة، وكان يونس قال لهم إن أجلكم أربعون ليلة فقالوا: إن رأينا أسباب الهلاك آمنا بك، فلما مضت خمس وثلاثون ليلة ظهر في السماء غيم أسود شديد السواد، فظهر منه دخان شديد وهبط ذلك الدخان حتى وقع في المدينة وسود سطوحهم فخرجوا إلى الصحراء، وفرقوا بين النساء والصبيان وبين الدواب وأولادها فحن بعضها إلى بعض فعلت الأصوات، وكثرت التضرعات وأظهروا الإيمان والتوبة وتضرعوا إلى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم، وقد بلغ من توبتهم أن يردوا المظالم حتى إن الرجل كان يقلع الحجر بعد أن وضع عليه بناء أساسه فيرده إلى مالكه[٤].

فقوم يونس نموذج لقومٍ كانوا في تيهٍ، وضلالٍ، وعصيانٍ لله عزَّ وجل، وضلالهم وعصيانهم وظُلْمهم أوردهم موارد الهَلَكَة، واستحقّوا به العذاب الأليم، عذاب الخزي في الحياة الدنيا، فلمَّا

---

(١) حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم، أبو إسحاق المدني – ويكني أيضا: أبا إبراهيم (المتوفى: ١٨٠هـ)، دراسة وتحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السّفياني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى: ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م: ٤٤١/١، برقم: ٣٧٨. قال الترمذي: حديث حسن.

(٢) سورة يونس: آية ٩٨.

(٣) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م: ٨٦/٦.

(٤) ينظر: التفسير الكبير للرازي: ٣٠٣/١٧.

آمنوا كشفنا ما بهم من ضر، وإذا انطبقت هذه الآية على قوم يونس فإنها تنطبق على كل مسلمٍ مؤمنٍ في أي مكانٍ وزمان[١].

٢. تسبيح الله تعالى سبب لنجاة يونس عليه السلام: يقول تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ

٢. إن هذه السنن الكونية لها خصائص تميزها عن غيرها منها كونها ربانية أي مصدرها الخالق العظيم المريد والمدبر لهذا الكون، وكذلك فهي عامة مطردة.
٣. إن من سنن الله الكونية أن ربط هلاك الأمم ونجاتهم بما لهم من علاقة الصلح مع الله تعالى، والقرب منه والبعد عنه، فسنن الله الكونية مرتبطة إرتباط وثيق بالسنن الإلهية الشرعية والعقدية.
٤. إن القرآن الكريم حافل بذكر صور وأمثلة واضحة تبين فيها هلاك الأمم والافراد بسبب الابتعاد عن منهج الحق تعالى، وسعادة الأمم والافراد الذين ساروا على منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام.

**المصادر**

القرآن الكريم
١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
٢. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٣. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار الفكر،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.
٤. تفسير ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ – ٢٠٠٩م.
٥. التفسير الإسلامي للتاريخ، عماد الدين خليل، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، الطبعة الثالثة،١٤٠١هـ– ١٩٨١م.
٦. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.
٧. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.
٨. تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ.
٩. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.
١٠. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى:

٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١١. التفسير المطول للنابلسي: الدرس: ١٧، سورة يونس/ ١٠/١/ ١٩٨٦..

١٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.

١٣. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

١٤. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م.

١٥. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

١٦. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٧. جامع الرسائل، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨هـ)، المحقق : د. محمد رشاد سالم، دار العطاء – الرياض، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٨. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

١٩. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٠. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٢١. حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم، أبو إسحاق المدني – ويكني أيضا: أبا إبراهيم (المتوفى: ١٨٠هـ)، دراسة وتحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السّفياني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى: ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٢. خصائص السنن الكونية والاجتماعية في القرآن الكريم، أ. د. : توفيق بن أحمد الغلبزوري.

٢٣. الدين والسنن الكونية، أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الرابعة – العدد الثالث – محرم ١٣٩٢هـ – فبراير ١٩٧٢م.

٢٤. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى:

١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت.
٢٥.زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ٤.
٢٦.السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ.
٢٧.شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٢٨.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٩.كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٠.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
٣١.الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
٣٢.لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.
٣٣.مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، السنة الثانية عشرة، العدد ٣١ ،ذو القعدة، ١٩٩٧ إبريل، هـ١٤١٧.
٣٤.مجلة الفيصل/ مجلة شهرية ثقافية: العدد ٣٠٧، ١٣٢٣محرم/ ٢٠٠٢م.
٣٥.محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
٣٦.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
٣٧.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
٣٨.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم÷ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٩.المصطلح الاصولي عند الشاطبي، فريد أنصاري، دار السلام، القاهر– مصر.

٤٠.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤١.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٤٢.الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٣.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.

٤٤.الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

Sources

The Holy Quran

1. The Lights of the Download and the Secrets of Interpretation, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (died: 685 AH), Investigator: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First - 1418 AH.

2. The easiest interpretations of the words of the Almighty, the Great, Jaber bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber Abu Bakr Al-Jazaery, Library of Science and Judgment, Medina, Saudi Arabia, fifth edition, 1424 AH / 2003 AD.

3. The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), Dar Al-Fikr, 1407 AH - 1986 AD.

4. Interpretation of Ibn Forak, Muhammad bin Al-Hasan bin Forak Al-Ansari Al-Asbahani, Abu Bakr (deceased: 406 AH), study and investigation: Allal Abdul Qadir Bandwish, Umm Al-Qura University - Saudi Arabia, first edition: 1430 - 2009 AD.

5. The Islamic Interpretation of History, Imad Al-Din Khalil, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon, third edition, 1401 AH - 1981 AD.

6. Interpretation of Al-Shaarawi - Al-Khawatir, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (died: 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press.

7. Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman Ibn Muhammad Ibn Idris Ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Handali, al-Razi Ibn Abi Hatim (died: 327 AH), Investigator: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Saudi Arabia, Edition: The third - 1419 AH.

8. Interpretation of the Noble Qur'an, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoub ibn Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (died: 751 AH), investigator: Office of Arabic and Islamic Studies and Research under the supervision of Sheikh Ibrahim Ramadan, House and Library of Al Hilal - Beirut, Edition: First - 1410 AH.

9. The Qur'anic Interpretation of the Qur'an, Abd al-Karim Younis al-Khatib (died: after 1390 AH), Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo.
10. Interpretation of Al-Maturidi (interpretations of the people of the Sunnah), Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour Al-Matridi (died: 333 AH), the investigator: Dr. Majdi Basloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, the first edition, 1426 AH - 2005 AD.
11. The Extended Interpretation of Al-Nabulsi: Lesson: 17, Surat Yunus/1/10/1986.
12. Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an, Muhammad Sayed Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, Edition: First.
13. Interpretation of Abd al-Razzaq, Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi' al-Hamiri al-Yamani al-San'ani (died: 211 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, study and investigation: Dr. Mahmoud Muhammad Abdo, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, year 1419 AH.
14. Interpretation of Mujahid, Abu al-Hajjaj Mujahid bin Jabr al-Tabi'i al-Makki al-Qurashi al-Makhzumi (died: 104 AH), Investigator: Dr. Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil, House of Modern Islamic Thought, Egypt, Edition: First, 1410 AH - 1989 AD.
15. Interpretation of Muqatil bin Suleiman, Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (died: 150 AH), investigator: Abdullah Mahmoud Shehata, Heritage Revival House - Beirut, Edition: First - 1423 AH.
16. Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH), investigator: Ahmed Muhammad Shaker, Foundation of the Message, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD.
17. The Collector of Messages, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam al-Hanbali al-Dimashqi (died: 728 AH), investigator: Dr. Muhammad Rashad Salem, Dar al-Atta' - Riyadh, the first edition, 1422 AH - 2001 AD.
18. Al-Sahih Al-Mukhtasar Mosque, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fi, investigation: Dr. Mustafa Dib Al-Bagha, Professor of Hadith and its Sciences at the Faculty of Sharia - University of Damascus, Dar Ibn Katheer, Al-Yamamah - Beirut, third edition, 1407-1987.
19. The Language Crowd, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid Al-Azdi (died: 321 AH), Investigator: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, Edition: First, 1987 AD.
20. Al-Jawaher Al-Hassan in the Interpretation of the Qur'an, Abu Zaid Abdul Rahman bin Muhammad bin Makhlouf Al-Thaalbi (died: 875 AH), Investigator: Sheikh Muhammad Ali Moawad, and Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First - 1418 AH.
21. The hadith of Ali bin Hajar Al-Saadi on the authority of Ismail bin Jaafar Al-Madani, Ismail bin Jaafar bin Abi Katheer Al-Ansari Al-Zarqi, their master, Abu Ishaq Al-Madani - also nickname: Abu Ibrahim (died: 180 AH), study and investigation: Omar bin Rafoud bin Rafid Al-Sufyani, Al-Rushd Library For Publishing and Distribution, Riyadh - Riyadh Publishing and Distribution Company, Edition: First: 1418 AH - 1998 AD.
22. Characteristics of the Universal and Social Sunnahs in the Noble Qur'an, a. Dr.. : Tawfiq bin Ahmed Al-Ghalzouri.

23. Religion and the Universal Sunna, Abu Shakib Muhammad Taqi Al-Din bin Abdul Qadir Al-Hilali (died: 1407 AH), the Islamic University of Madinah, Edition: Fourth Year - Issue Three - Muharram 1392 AH - February 1972 AD.
24. Ruh al-Bayan, Ismail Haqqi bin Mustafa al-Istanbuli al-Hanafi al-Khuluti, Mawla Abu al-Fida (died: 1127 AH), Dar al-Fikr - Beirut.
25. The path in the science of interpretation increased, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (died: 597 AH), Investigator: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Arab Book House - Beirut, Edition: First - 1422 AH 4.
26. Al-Sarraj Al-Munir in helping to know some of the meanings of the words of our Lord, the Wise, the Expert, Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sharbeni Al-Shafi'i (died: 977 AH), Bulaq Press (Amiri) - Cairo, 1285 AH.
27. Explanation of Sahih Al-Bukhari by Ibn Battal, Ibn Battal Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (died: 449 AH), investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library - Saudi Arabia, Riyadh, Edition: Second, 1423 AH - 2003 AD.
28. Al-Sahah Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (died: 393 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, fourth edition: 1407 AH - 1987 AD.
29. The Book of Al-Ain, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (died: 170 AH), investigator: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, House and Library of al-Hilal.
30. Al-Kashf about the Facts of the Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, investigation: Abdul Razzaq al-Mahdi.
31. Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi, Abu Ishaq (deceased: 427 AH), investigation: Imam Abi Muhammad bin Ashour, review and proofreading: Professor Nazeer Al-Saadi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, Edition: First 1422 AH - 2002 AD.
32. The signs of signs = interpretation of Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik Al-Qushayri (died: 465 AH), Investigator: Ibrahim Al-Basiouni, General Egyptian Book Organization - Egypt, Edition: Third.
33. Journal of Sharia and Islamic Studies, Twelfth Year, No. 31, Dhul-Qi'dah, 1997 April, 1417 A.H.
34. Al-Faisal Magazine / Monthly Cultural Magazine: Issue 307, Muharram 1323 / 2002 AD.
35. The merits of interpretation, Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi (died: 1332 AH), Investigator: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1418 AH.
36. The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi al-Muharibi (died: 542 AH), investigator: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1422 AH. .
37. Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani (died: 241 AH), Investigator: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, Edition: First, 1421 A.H. - 2001 A.D.
38. The Sahih Al-Musnad Brief Transfer of Justice from Justice to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-

Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (died: 261 AH), Investigator: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
39. The Fundamentalist Terminology of Al-Shatby, Farid Ansari, Dar Al-Salaam, Cairo, Egypt.
40. A Dictionary of Language Measures, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (died: 395 AH), Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
41. Vocabulary in the stranger of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Ragheb al-Isfahani (died: 502 AH), investigator: Safwan Adnan al-Dawdi, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya - Damascus Beirut, Edition: First - 1412 AH.
42. Approvals, Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati, known as al-Shatibi (deceased: 790 AH), investigator: Abu Ubaidah Mashhour bin Hassan Al Salman, Dar Ibn Affan, Edition: First Edition 1417 AH / 1997 AD.
43. Nizam al-Durar in the proportion of verses and surahs, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr al-Baq'i (died: 885 AH), investigation: Abdul Razzaq Ghalib al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - 1415 AH - 1995 AD.
44. The mediator in the interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (deceased: 468 AH), investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod, Sheikh Ali Mohamed Moawad, Dr. Ahmed Mohamed Sirah, Dr. Ahmed Abdel Al-Ghani Al-Jamal, Dr. Abdul Rahman Owais, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1415 AH - 1994 AD.